السكت والشايع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول ابي ذويب قدمت
المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل لي هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومثله قول الحجاج للبلية الاخيلية ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات وحكى الكسائي ان بعض كنانة يقولون
محنك ومضعت فيحذفون الالف دون جر ولا يصلون الميم بها السكت لعدم الوقف وفي الاقتصار
على الميم فيم عندك ومضعت دليل على انها في قول ابي ذويب والحجاج ها السكت لا بدل من الالف كما زعمه
الزمخشري لانها عوملت معاملة المتصلة بالمجزوم من السقوط وصلا والثبوت وقفا ولو كانت بدلا من
الالف لجاز ان يقال في الوصل مه عندك ومه صنعت انتهى قوله قالت هذا مقام العايذ بك من القطيعة
هذه الاشارة الى المقام اي قيامي هذا قيام العايذ بك ووقع في رواية الطبري هذا مقام عايذ من
القطيعة والعايذ المستعيذ هو المعتصم بالشي المستجير به قوله اما ترضين بتخفيف الميم قوله
اصل من وصلك واقطع من قطعك في رواية اخرى عن ابي هريرة من وصلك وصلته قال شيخ شيوخنا
الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه المحبوب
المحب الوصال وهو القرب واسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت حقيقة ذلك مستحيلة
في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية
عن حرمان الانسان وقال القرطبي وسوا قلنا انه يعني القول المنسوب الى الرحم على سبيل المجاز او
الحقيقة او انه على جهة التقدير والتمثيل كان يكون المعنى لو كانت الرحم ممن يعقل وتتكلم لقالت كذا
ومثله لو انزلنا هذا القران على جبل الاية وفي اخرها وتلك الامثال نضربها للناس فمقصود هذا
الكلام اخبار تعالى بتاكيد امر صلة الرحم وانه تعالى انزلها منزلة من استجار به فاجاره فادخله في حمايته
فاذا كان كذلك فجار الله غير مخذول وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله
وان من يطلبه الله بشي من ذمته يدركه ثم يكبه على وجهه في النار اخرجه مسلم قوله فذلك لك
بكسر الكاف فيهما خاتمة قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين
ويجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة
واما الرحم الخاصة فبمزيد الشفقة على القريب وتفقد احوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت
مراتب استحقاقهم في ذلك وقال ابن ابي جمرة تكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع
الضرر وبطلاقة الوجه والدعا والمعنى الجامع ايصال ما امكن من الخير ودفع ما امكن من الشر
بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فمقاطعتهم
في الله هي صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق
ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعا بظهر الغيب ان يعودوا الى الطريق المثلى انتهى وفي الحديث تعظيم

امر الرحم

امر الرحم وان صلتها مندوب مرغب فيه وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه واستدل به
على رجحان القول الصاير الى ان المراد بقوله وعلم ادم الاسما كلها اسما جميع الاشيا سوا كانت من
الذوات او الصفات وسياتي فيه مزيد في الرحم معلقة بالعرش وفيما بعده والله اعلم
حديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة الخ قوله خلق الرحمة اي التي يرحم بها
عباده والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو مؤول
في جهة الباري وللمتكلمين في تاويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى وجهان الحمل على الارادة فيكون
من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها
على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين في بعض السياقات
لمانع يمنع من الاخر فها هنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند
الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة وفي قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون استثنا الشي بنفسه فكانك قلت
لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها الفعل المنع من المكروه فكانه قال
لا يمنع من المحذور الا من اراد السلامة قوله فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة الواسعة
لم ييأس اي لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجا فيها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم
وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع
في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال فلو بالفا اشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل
التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم الاجزا لا لعموم الافراد
والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت مائة
جز فالتعميم حينئذ لعموم الاجزا في الاصل او نزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة تتمة قال شيخنا
قال الكرماني فان قلت لولا لانتفا الاول لانتفا الثاني صرح به ابن الحاجب في قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا كما يعلم انتفا التعدد بانتفا الفساد وليس في الحديث كذلك اذ فيه انتفا
الثاني وهو انتفا الرجا لانتفا الاول كما لو جيتني لاكرمتك فان الاكرام منتف لانتفا المجي وبالنظر
الى الذهن لانتفا الاول لانتفا الثاني فانا نعلم انتفا المجي بانتفا الاكرام ونستدل به عليه وكذا
في الاية انتفا الفساد لانتفا التعدد ونعلم انتفا التعدد بانتفا الفساد والمقصود من الحديث
ان الشخص ينبغي ان يكون بين الخوف والرجا والله اعلم
حديث ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة الخ قال النووي في هذا الحديث
بشارة للمسلمين قال العلما لانه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار